

شرح كتاب التوحيد 35 - باب ما جاء في الإقسام بالله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في الاقسام على الله. عن جند بن عبدالله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى - [00:00:19](#) الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عملك. رواه مسلم - [00:00:44](#)

وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة او دنياه واخرته قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:01:05](#)

في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في الاقسام على الله الاقسام على الله هو التألي على الله سبحانه وتعالى مثل ما سيأتي في لفظ الحديث قال من ذا الذي يتألى علي - [00:01:26](#)

ومعنى يتألى على الله ان يحلف الله ويقسم على الله تبارك وتعالى والحلف على الله والقسم عليه تبارك وتعالى على نوعين والنوع الاول من هذين النوعين هو الذي عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة - [00:01:44](#)

لبيانه وهو الاقسام على الله تبارك وتعالى من باب الحجر والحظر عجا في النفس وغرورا من العبد بنفسه وعبادته ومكانته وشأنه. وهذا من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لان هذا الازلال على الله عز وجل - [00:02:11](#)

من سوء الادب والذي يولده في الانسان عجه بنفسه ورؤيته لنفسه فيبلغ به العجب ورؤية النفس الى هذا الازلال الذي هو من سوء الادب مع الله عز وجل بان يقول والله لا يغفر الله لفلان - [00:02:37](#)

او يقول والله لا يدخل الله فلان الجنة ابدًا او نحو ذلك من الكلمات التي فيها هذه الجرأة المتولدة من العجب الناشئة ايضا من قلة ادب الانسان مع ربه تبارك وتعالى وهذا مما يتنافى مع التوحيد - [00:02:56](#)

ولاجل اذا اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد لان الاقسام على الله تبارك وتعالى بهذه الطريقة مما يتنافى مع توحيد العبد الواجب لرب العالمين سبحانه وتعالى - [00:03:17](#)

وقد جاء في بعض الروايات للحديث وهي الرواية التي اشار اليها حديث ابي هريرة ان الله سبحانه وتعالى يقول يوم القيامة لهذا المتألي على الله استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي - [00:03:38](#)

انهبوا به الى النار. استطيع ان تحظر رحمتي على عبدي اذهبوا به الى النار وهذا هو المراد هنا بهذا النوع من القسم على الله تبارك وتعالى الذي هو تألي على الله عز وجل في رحمته - [00:03:58](#)

التي يختص هو جل وعلا بها من شاء. جل في علاه من عباده فاذا قال قائل والله لا يغفر الله لفلان او والله لا يدخل لا يدخل الله فلانا الجنة من هو هذا حتى يقول ذلك - [00:04:14](#)

في شأن الرب العظيم الذي يتصرف في ملكه كيف يشاء وفي عباده كيف يشاء هداية او اظلالا ايماننا او كفرا يهدي من يشاء ويضل من يشاء الامر امره واليه مرجع الامر سبحانه وتعالى. فهذا التألي - [00:04:30](#)

على الله الذي هو من باب الادلال الناشئ عن العجب عجب النفس هذا من سوء الادب مع الله سبحانه وتعالى وهو مناف التوحيد

يشاء قال اني قد غفرت له واحببت عملك اني قد غفرت له - 00:10:56

واحبطت عملك فيه كما قال المصنف رحمه الله في المسائل ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه سبحانه الله ان الرجل يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه. كل انسان يكره مهما كانت معصيته ان ان يحلف في حق هذا الحالف والله لا - [00:11:19](#)
الله لفلان او الله لا يرحم فلان او والله لا يدخل فلان الجنة هذا امر كرهه للنفس لكنه سبب لمغفرة الله له هو سبب رحمة الله سبحانه وتعالى له قال اني قد قد غفرت له - [00:11:42](#)

اني قد غفرت له واحبطت عملك واحبطت عملك وهذا فيه خطورة الكلمة. وان المرء قد يقول الكلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا وهل يكب الناس - [00:12:02](#)
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم فالكلمة خطيرة جدا ولعلنا نقف وقفة ثم نواصل مع كلمة لابن القيم رحمه الله تعالى من كتابه الجواب الكافي - [00:12:22](#)

في خطورة الكلمة ولا سيما عندما تنبعث من الشخص في حال عجه بنفسه وغروره عمله نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الكافي ومن العجب ان الانسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام. والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر - [00:12:41](#)

ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بال الا ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد مما بين المشرق والمغرب. وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش - [00:13:10](#)

والظلم ولسانه يفري في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي ما يقول. واذا اردت ان كيف ذلك؟ فانظر فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله - [00:13:38](#)
عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي انت اني لا اغفر لفلان قد غفرت له واحبطت عملك. فهذا العابد الذي قد عبد الله ما شاء ان يعبد - [00:13:58](#)

هذه الكلمة الواحدة عمله كله وفي حديث ابي هريرة نحو نحو في حديث ابي هريرة نحو ذلك. ثم قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه اخرته. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم - [00:14:18](#)
بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم. وعند مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما - [00:14:42](#)

تبينوا ما فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. وعند الترمذي من حديث بلال بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدهم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت - [00:15:02](#)
فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه. وان احدهم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان وما بلغت فيكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه. وكان علقمة رحمه الله يقول كم من كلام - [00:15:22](#)

قد منعني حديث بلال ابن الحارث قال الشيخ الاسلام رحمه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته - [00:15:42](#)

هذا الحديث الذي اشار اليه رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة جاء في بعض رواياته كما عند البغوي في شرح السنة وغيره قال عكرمة رحمه الله تعالى مولى ابن عباس رضي الله عنهما - [00:16:05](#)

قال دخلت مسجد المدينة فناداني رجل فناداني رجل يا يمامي يا يمامي تعال ولم اكن اعرف فقال لي حذره من اللسان وخطورة اللسان قال نعم قال لي لا تقول والله لا يرحم الله فلانا - [00:16:27](#)

او لا يدخله الجنة ابدأ قال هذه كلمة يقولها احدا لاهله او ولده او خادمه اذا اغضبه او اشتد غضبه منه قال ابو هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:16:59](#)

ان رجلين من بني اسرائيل متآخيين في رواية متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر مسرف في الذنوب فكان المجتهد في

العبادة كلما لقي المسرف في الذنوب قال له اقصر اقصر اي كف دعا هذه الذنوب اقصر - [00:17:22](#)

اقصر فكان كل ما لقيه قال له ذلك. فقال له المسرف مرة دعني وربى لست رقيبا علي وهذه الكلمة ربما ان بعض المسرفين يقول مثل هذا لست حسيبا علي لست رقيبا علي - [00:17:51](#)

قال دعني وربى لست رقيبا علي فقال ذلك العابد والله لا يغفر الله لك ابدا وقال ذلك العابد والله لا يغفر الله لك ابدا والله لا يدخلك الجنة ابدا فارسل الله ملكا فقبض - [00:18:14](#)

روحيهما ثم بعثهما فقال ثم لما بعثه وقال لي العابد والمجتهد في اه العبادة قال تستطيع ان تحظر على عبي رحمتي اذهبوا به الى النار. وقال للمسرف قد غفرت لك - [00:18:36](#)

او كما جاء في الحديث وهذا هو الذي يشير اليه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ان القائل رجل عابد لان جاء في الحديث مجتهد في العبادة. مجتهد في العبادة. وقال - [00:18:59](#)

ذلك سخطا عندما كرر عليه النصح اقصر اقصر يكررها عليه مرات ولا يستجيب غضب من هو قال هذه الكلمة؟ والله لا يغفر الله لك ابدا او لا يدخلك الجنة ابدا - [00:19:14](#)

قال ابو هريرة رضي الله عنه تكلم بكلمة اي واحدة اوبقت دنياه واخرته تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته. وما من شك ان هذا يدل على خطورة الكلمة ولا سيما - [00:19:30](#)

فيما يتعلق بالرب وعظمته وصفاته وتدبيره لخلقه سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى التحذير من التآلي على الله. قال رحمه الله تعالى فيه الاولى التحذير من التآلي على الله. تحذير من التآلي على الله والتآلي على الله هو الحلف - [00:19:48](#)

على الله سبحانه وتعالى. وعرفنا ان الذي يحذر منه هو الحلف على الله سبحانه وتعالى على وجه الحظر او الحجر لرحمة الله سبحانه وتعالى عجا بالنفس وغرورا فهذا من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى ومما يتنافى مع التوحيد الواجب - [00:20:16](#)

الثانية كون النار اقرب الى احدا من شراك نعله الثانية كون النار اقرب الى احدا من شراك نعله ويشير رحمه الله تعالى الى ان هذا الشخص كلمة واحدة اوصلته النار كلمة واحدة مع اجتهاده في العبادة كلمة واحدة او صلاة النار فالنار قريبة. قريبة من الانسان وليس بينه وبين - [00:20:43](#)

آ ليس بين من كان من اهل النار والنار الا ان يموت ليس بين من هو من اهل النار ودخول النار الا ان يموت نعم الثالثة ان الجنة مثل ذلك. ان الجنة مثل ذلك اي قريبة. ممن هو من اهلها ليس بينه وبين الجنة الا - [00:21:15](#)

ان يموت من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار. هذا يدل على قرب النار نعم الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره. قال الرابعة فيه شاهد لقوله - [00:21:38](#)

صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا والشاهد في الحديث لهذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ظاهر نعم - [00:21:59](#)

الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه والشاهد لذلك في الحديث ان الرجل - [00:22:18](#)

الذي قيل في حقه والله لا يغفر الله لفلان يكره ان يقال في في حقه ذلك. وهذا من اكره الامور اليه ان يقال والله لا يغفر الله له. او لا يدخل - [00:22:37](#)

الا يدخله الله الجنة غفر الله سبحانه وتعالى بسبب ذلك الذي قيل في حقه نعم قال رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس - [00:22:47](#)

وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه - [00:23:14](#)

اصحابي ثم قال ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد وذكر الحديث رواه ابو داود قال

رحمه الله تعالى باب لا يستشفى بالله على خلقه. باب لا يستشفع بالله على خلقه وهذا ايضا - [00:23:34](#)
كالذي قبله من جهة ان فيه سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى لان مقام الله عز وجل اعلى واجل من ان يستشفع به على خلقه لان الامر بيده جل وعلا - [00:24:00](#)

الامر كله بيد الله هو المعطي المانع الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل الذي بيده ازمة الامور انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالاستشفاء بالله على خلقه - [00:24:17](#)
بان يقال اشفع لنا يا رب عند فلان او نستشفع بك يا رب عند فلان او نحو ذلك هذا كله من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى وفيه هضم مقام الربوبية - [00:24:36](#)

في هضم للمقام الربوبية وعظمة الرب سبحانه وتعالى وجلاله وكماله وان الامر بيده والاستشفاء يكون من الادنى للاعلى من الادنى الاعلى اما العلي المتعال الكبير العظيم الذي بيده اه الامور سبحانه وتعالى فشأنه اجل واعظم من ذلك - [00:24:53](#)
ولما كان هذا الاستشفاء بالله على خلقه فيه هضم لمقام الربوبية وفيه نقص ايضا في عبادة في في توحيد العبد لله سبحانه وتعالى في نقص في توحيد العبد لله سبحانه وتعالى - [00:25:18](#)

اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد لمنافات هذا الاستشفاء بالله على خلقه للتوحيد الواجب واورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:42](#)
فقال يا رسول الله نهكت الانفس. وجاع العيال وهلكت الاموال اي بسبب القحط والجذب نهكت الانفس اي اجهدت وبلغها من الشدة النصب ما بلغها وجاع العيال وهلكت الاموال اي الماشية والدواب - [00:26:05](#)
فاستسقي لنا ربك فاستسقي لنا ربك اي سلا الله سبحانه وتعالى ان يسقينا. وهذا امر لا محذور فيه. فاستسقي لنا ربك. ذكر الحاجة وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يستسقي - [00:26:35](#)

الرب العظيم الذي بيده الامر فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله الاستشفاء به على الله بان يطلب منه عليه الصلاة والسلام ان ان يستسقي لهم هذا امر لا محذور فيه - [00:26:56](#)
الاستشفاء الحي الحاضر الصالح المعروف باستقامته وديانته لا محذور فيه والصحابة رضي الله عنهم كانوا يستشفعون بالنبي عليه الصلاة والسلام في حياته بدعائه ان ان يستسقي لهم ولما توفي عليه الصلاة والسلام لم يفعلوا شيء من ذلك. ولهذا لما حصل الجذب - [00:27:20](#)

في زمن عمر رضي الله عنه طلب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا والان نتوسل اليك بعم نبينا ثم طلب من العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن العباس وعن الصحابة اجمعين طلب منه - [00:27:47](#)
وان يتقدم ليستسقي بهم فالاستسقاء او الاستشفاء وطلب الدعاء من الرجل الصالح الحاضر الحي هذا لا محذور فيه هذا امر لا محذور فيه. لكن الرجل لما قال فانا نستشفع بالله عليك - [00:28:12](#)

فانا نستشفى بالله عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله وهذه كلمة تنزيه لله سبحانه وتعالى التسبيح تسبيح الله اي تنزيه الله وتقديسه عن ما لا يليق به - [00:28:36](#)

سبحانه وتعالى وهذه المقولة التي قالها هذا الرجل لا تليق بالله لا يليق ان يقاد ان يقال نستشفع بالله على خلقه فالله اعظم من ذلك واجل سبحانه وتعالى لان الامر بيده. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فقال - [00:28:55](#)

الله سبحان الله فما زال يسبح فما زال يكرر هذه الكلمة تنزيها لله سبحانه وتعالى وهذا يؤخذ منه ان من السنة الاتيان بهذه الكلمة العظيمة الاتيان بهذه الكلمة التي هي من كلمات اربع هي احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى - [00:29:17](#)

عند كل قول او فعل فيه انتقاص لمقام الربوبية او مقام العظمة لله سبحانه وتعالى كالقول في صفاته بلا علم او كتشبيهه تبارك وتعالى في شيء من صفاته بخلق او نسبة شيء له لا يليق بجلاله وكماله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه - [00:29:45](#)
وقال عز وجل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهي كلمة فهي كلمة تنزيه يؤتى بها

في مثل هذه المقامات. فلما قام فلما قال الرجل كلاما ينزهه الرب عنه ويقدس جل شأنه - [00:30:11](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله سبحان الله وما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه اي رؤي اثر ذلك الغضب الذي كان من النبي عليه الصلاة والسلام لهذه المقولة التي قالها ذلك الاعرابي في وجوه اصحاب النبي الكريم رضي الله عنهم وارضاهم - [00:30:33](#)

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك وتادري ما الله ويحك وتادري ما الله ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه - [00:31:02](#)

ان شأن الله اعظم من ذلك شأن الله عز وجل اعظم من ذلك لان الامر كله بيد الله قل لله الشفاعة جميعا ملك الله سبحانه وتعالى.

هؤلاء الشفعاء مهما كانت مكانتهم فانما يشفعون عند الله باذن الله لان الملك كله لله بما في ذلكم الشفاعة - [00:31:25](#)

فكيف يقال في حق الرب العظيم المدبر الذي بيده ملكوت السماوات والارض والعباد كلهم طوع تدبيره وتسهيده كيف يقال لمن هذا شأنه نستشفع بك عند احدا من عباد الله سبحانه وتعالى - [00:31:50](#)

قال ان شأن الله اعظم من ذلك شأن الله اعظم من ذلك اي اجل من ان يقال في من ان يقال ذلك انا نستشفع بالله على خلقه قال شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. انه لا يستشفى بالله على احد من خلقه وذكر - [00:32:12](#)

الحديث رواه ابو داود. ومن اهل العلم من له كلام في اسناد الحديث. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقوي هذا الحديث وكذلك ابن القيم رحمه الله يحسن هذا الحديث نعم - [00:32:37](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. الاولى الانكار او انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. لان الرجل قال عدة كلمات قال استسقي لنا ربك - [00:32:54](#)

وهذه لا شيء فيها وقال نستشفع بك على الله. وهذه ايضا لا شيء فيها. وقال نستشفع بالله عليك فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قوله نستشفع بالله عليك انكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد - [00:33:15](#)

من خلقه الثانية تغييره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة ايضا الاولى يمكن يستفاد منها المسألة الاولى عندما يتضمن قول قائل عندما يتضمن قول قائل جملة خاطئة وكلام كله لا شيء فيه وانما جملة خاطئة تعين الكلمة الخاطئة - [00:33:39](#)

ويبين فسادها بعينها فهذا الرجل قال كلاما كثيرا الخطأ في كلمة واحدة فعينها النبي صلى الله عليه وسلم واطهر ظهر منه الغضب عليه الصلاة والسلام والانكار لذلك ثم عين الكلمة قال شأن الله اعظم من ذلك انه لا - [00:34:08](#)

استشفع بالله على احد من خلقه قال رحمه الله تعالى الثانية تغييره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة وهذا فيه ان نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام انما يغضب عندما تنتهك حرمت الله - [00:34:29](#)

ما غضب لنفسه قط واذا انتهكت حرمت الله سبحانه وتعالى لم يغمضه شيء. نعم الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله. انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك - [00:34:50](#)

على الله لان لان قول نستشفع بك على الله هذا طلب شفاعة منه. عليه الصلاة والسلام في حياته وكما عرفنا الاستشفاء او الذي هو طلب الدعاء الاستشفاء الذي هو طلب الدعاء - [00:35:10](#)

من الحي الحاضر الصالح امر لا شيء فيه امر لا شيء فيه والصحابة كانوا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام يطلبون منه ذلك واما بعد وفاته لم ينقل عن احد منهم انه فعل - [00:35:27](#)

شيئا من ذلك نعم الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله. الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله اي ان هذه الكلمة كلمة تنزيه هذه الكلمة كلمة تنزيه وتقديس لله سبحانه وتعالى - [00:35:43](#)

ومن اسماء ربنا سبحانه وتعالى السبوح من اسماءه سبحانه وتعالى السبوح وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح. وكل من سبوح وقدوس اسمان لله تبارك وتعالى فيهما التنزيه - [00:36:03](#)

لله عز وجل ومثلها ايضا السلام كل هذه من اسماء التنزيه تنزيه الله سبحانه وتعالى عما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته جل في علاه.

فقلوه سبحانه الله اينزل الله واقدسه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته - [00:36:23](#)

الخامسة ان المسلمين يسألونه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء. الخامسة ان المسلمين اي في حياته صلوات الله وسلامه عليه يسألونه الاستسقاء ومعنا يسألون الاستسقاء يطلبون منه ان يطلب من الله سبحانه وتعالى ان يسأل الله ان يدعو الله ان يغيثهم - [00:36:47](#) ومثل هذا تكرر يطلبون منه عليه الصلاة والسلام ان يستسقي اي يطلب من الله ان يغيثهم وهذا امر لا شيء فيه طلب الدعاء او الاستشفاء بالحي الحاضر الصالح هذا امر لا شيء فيه. وكانوا في حياته عليه الصلاة والسلام يسألونه الاستسقاء. اما بعد وفاته -

[00:37:12](#)

صلوات الله وسلامه عليه لم ينقل اطلاقا عن احد من الصحابة انه فعل ذلك بل سمعنا كلمة عمر لما اشتد القحط والجذب في في زمانه دعا العباس وقال كلمته المشهورة اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا ومعنى نتوسل اليك بنبينا اي بدعائك - [00:37:41](#) في حياته صلوات الله وسلامه عليه. والان نتوسل اليك بعم نبينا ثم طلب من العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو لهم. نعم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. وسده طرق الشرك - [00:38:05](#) عن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه انه قال انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا - [00:38:32](#)

قولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجريكم الشيطان. رواه ابو داود بسند جيد قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم او ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد - [00:38:52](#) وسده طرق الشرك هذه الترجمة تقدم نظير لها عند المصنف رحمه الله تعالى في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والفرق بين هذه الترجمة والتي سبقت ان التي سبقت تتعلق بالامور الفعلية - [00:39:20](#) وهذه تتعلق بالامور القولية ونبينا عليه الصلاة والسلام حمى حمى التوحيد وسد كل ذريعة تفضي الى الشرك سواء كانت قولية او فعلية سواء كانت قولية او فعلية وما يتعلق بالامور الفعلية تقدم في الترجمة - [00:39:47](#) السابقة وما يتعلق بالامور القولية اه خص خصها بهذه الترجمة رحمه الله تعالى وحماية النبي عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد وسدة لكل ذريعة وطريق يفضي الى الشرك هذا كله من - [00:40:09](#)

كمال نصحه وعظيم بيانه صلوات الله وسلامه عليه قد نصح لامته تمام النصح فما ترك خيرا الا دلهم عليه ولا شرا الا حذرهم منه. واعظم الشر الشرك بالله عز وجل. فحذر من الشرك اشد التحذير - [00:40:34](#)

صلوات الله وسلامه عليه ومن تحذيره من الشرك حذر من كل امر قولي او فعلي يفضي بالشرك بالله سبحانه وتعالى ومن ذلك المغالاة في الاقوال المقالة في الاقوال ولهذا جاء عنه في الحديث وقد مر معنا لا تطروني - [00:40:59](#) كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد يقول عبد الله ورسوله لان مقام التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى مقام عظيم هو اعلى المقامات وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على صيانة هذا المقام مقام التوحيد وحمايته من كل امر يخل به - [00:41:23](#) وسد كل ذريعة او طريق يفضي الى الشرك. كل فعل يفضي الى الشرك او قول يفضي الى الشرك بالله سبحانه وتعالى سده وحذر امه امته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:41:46](#)

قال رحمه الله عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى - [00:42:04](#)

السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بيعظ قولكم ولا يستجريكم شيطان ولا يستجريكم الشيطان هذا الحديث لما قالوا له عليه الصلاة والسلام وخاطبوه بذلك - [00:42:25](#)

صلى الله عليه وسلم وواجهوه مخاطبة قائلين انت سيدنا قال انما السيد الله قال انما السيد الله السيد هو من كمل في سؤده عظمة وعزا وعلوا ورفعة فقال لهم عليه الصلاة والسلام السيد الله. وهذا يدلنا على ان السيد هذا اسم من اسماء الله - [00:42:52](#) الحسنی قال آ قال انما قال السيد الله. قال السيد الله تبارك وتعالى السيد هذا من اسماء الله عز وجل. ومعنا السيد الذي له السؤدد

الكامل وله العظمة في صفاته وجلاله - [00:43:25](#)

وجميع العباد مفتقرون اليه وهو سبحانه وتعالى الغني الحميد قال السيد الله قال السيد الله قالوا قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا
الطول هو العطاء والاحسان واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم - [00:43:51](#)

او ببعض قولكم ولا يستجربينكم الشيطان نههم عليه الصلاة والسلام ان من مداخل الشيطان على الانسان هذا المدخل مدخل الغلو
في المدح والثناء على من يحب وكما يدخل الشيطان على الانسان من هذا الباب؟ يغلو في ممدوحه - [00:44:22](#)

ومن يثني عليه فيعطيه من الصفات ما لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى اذكر انني مرة رأيت مجلة والكلام هذا قديم في احدى الدول
فرأيت قصيدة في الفهرس كتب قصيدة عنوان القصيدة محمد - [00:44:43](#)

ففتحت العنوان فتحت الصفحة انظر في هذه القصيدة التي عنوانها محمد صلى الله عليه وسلم اول بيت في هذه القصيدة اول بيت
في هذه القصيدة قال ناظمه هو الاول والآخر محمد هو الظاهر والباطن محمد - [00:45:08](#)

ثم اكمل مدحا للنبي عليه الصلاة والسلام ونبينا عليه الصلاة والسلام كان اذا اوى الى فراشه قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضي عني الدين واغنني من الفقر -

[00:45:31](#)

كان يقول ذلك عليه الصلاة والسلام اذا اوى الى فراشه فانظروا الى الغلو عندما يدخل الى الانسان كيف انه يوصله هذا الموصل وما
دخل الخلل والفساد عند كثير من المتصوفة الا من هذا الباب. باب الغلو. يكون عندهم محبة لكن هذه المحبة ليست - [00:45:56](#)

على هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولا على سنته ولا على المأثور عنه فينسى عنده مبالغات ومدح للنبي عليه الصلاة والسلام
وثناء عليه يتولد من ذلك وصفه وصفه بصفات لا تليق الا بالله - [00:46:24](#)

لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى وكان عليه الصلاة والسلام يغضب اشد الغضب عند اي بادرة من مثل هذا. لما سمع المرأة الانصارية
التي تقول وفيها رسول الله يعلم ما في غد - [00:46:48](#)

وفيها رسول الله يعلم ما في غد. فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لا يعلم ما في غد الا الله. غضب لما قالت له لما قالت تلك المرأة
وفيها رسول الله؟ يعلم ما في غدا فكيف بمن يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب - [00:47:11](#)

وانه حاضر ناظر وانه لا تخفى عليه خافية ويقول في شأنه شأن ايضا بعض المعظمين انهم يعلمون ما كانوا ما سيكون وهذا موجود
في كتب الغنة اذا كان اذا كان في شأن امرأة قالت وفيها رسول الله يعلم ما في غد - [00:47:32](#)

والله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله هذا امر اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه. غضب لما قالت يعلم ما في
غد. فكيف بمن يدعي علمه للغيب وانه حاضر وناظر وانه مطلع على الكائنات ويعلم السر واخفى - [00:47:53](#)

الشاهد ان المدح والثناء على المعظم المدح والثناء على المعظم باب خطير. اذا لم يذم الانسان نفسه في هذا الباب بزماد الشرع فان
الامر ينفلت ويدخل في دروب من المغالة الخطيرة التي ربما تصل بالانسان الى الشرك بالله بان يصف المخلوق من - [00:48:15](#)

الصفات ما لا يليق الا بالله سبحانه وتعالى الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام صيانة للامة وغلقا لهذا الباب المغالة القولية وحماية
لحمى التوحيد وسدا للذرائع والطرائق المفضية بالناس الى الشرك - [00:48:43](#)

حذر من استجراء الشيطان واستدراجه واستهواءه للانسان في هذا الباب بان يدخل اولا في مدح لا شيء فيه الى ان يغالي في المدح
والاطراء الى ان يمدح المعظم عنده باوصاف لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى فيقع - [00:49:11](#)

في المحذور نعم وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس
قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان. انا محمد عبد الله ورسوله - [00:49:37](#)

ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد وهذا الحديث كالذي قبله وفيه قال النبي عليه
الصلاة والسلام ولا يستهوينكم الشيطان اي احذروا ان يفتح عليكم الشيطان باب - [00:50:01](#)

اه الاهواء في المغالة القولية بالاشخاص او بالمعظمين قال صلوات الله وسلامه عليه انا محمد عبد الله ورسوله محمد عبد الله

ورسوله وهذا نظير قوله في الحديث الاخر قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فان - [00:50:25](#)

ما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه عليه وفي ذكر هذين الوصفين العبودية والرسالة - [00:50:53](#)

سلامة من اه الغلو والجفاء الافراط والتفريط ففي وصفه بالعبودية سلامة من الغلو العبد لا يعبد ولا يعطى شيء من خصائص الرب سبحانه وتعالى وفي وصفه بالرسالة سلامة من الجفاء في حقه عليه الصلاة والسلام - [00:51:12](#)
فالرسول حقه ان يطاع وان يتبع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. فحق الرسول ان يطاعوا وان تمتثل اوامر قال ما احب - [00:51:40](#)

ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل ما احب ان ترفعوني فوق منزلة التي انزلني الله عز وجل. انظروا هنا الى مقام المحبة والمحبة عندما تكون عند بعض الناس ليست مطبوعة ظابط الشرع تدخل في دروب من الغلو - [00:51:58](#)
فاذا كان يفعل من يفعل ذلك من باب المحبة فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول ما احب النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل - [00:52:22](#)
فاذا كانت محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام صادقا لا يفعلن ما لا يحب عليه الصلاة والسلام وما لا يريد من امته عليه الصلاة والسلام ان تفعله او ان تقوله - [00:52:39](#)

وهو عليه الصلاة والسلام الناصح لامته نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو. الاولى تحذير الناس من الغلو المراد بالغلو في هذه الترجمة الغلو القولي - [00:52:54](#)
والترجمة الماضية كان اه الحديث فيها عن الغلو المتعلق بالافعال نعم. الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:16](#)

نهى عن المواجهة المواجهة بذلك خشية على الامة فقال عليه الصلاة والسلام لا يستجربنكم الشيطان. وفي الرواية الاخرى قال لا يستهوينكم الشيطان. فنهى المصنف رحمه الله تعالى فاذا ما ينبغي ان يقوله من قيل له ذلك نعم. الثالثة قوله لا يستجربنكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق - [00:53:37](#)

حق الثالثة قوله عليه الصلاة والسلام لا يستجربنكم الشيطان مع انه لم مع انهم لم يقولوا الا الحق انتبه لهذا مع انهم لم يقولوا الا الحق. لان عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الصحيح انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:54:06](#)
والسيادة التي ذكرها عليه الصلاة والسلام هي تقدمه على الناس في الفضل والمكانة والمنزلة اما السيادة المطلقة فليست الا لله كما قال عليه الصلاة والسلام السيد الله مع انهم لم يقولوا الا الحق ونهاهم عن ذلك - [00:54:24](#)
فكيف بمن لم يقل الا باطلا في في المغالاة في المدح والاطراء للمعظم. اذا كان هؤلاء مع انهم لم يقولوا الا الحق. لكن هذا الباب على الانسان من دخوله من خلاله الى شيء من المغالاة نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك - [00:54:43](#)

اذا كان قال لا يستجربنكم الشيطان لهؤلاء مع انهم لم يقولوا الا الحق فكيف بمن مدح وغلا في المدح. كيف يقال في مثل ذلك؟ نعم الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي. منزلته عليه الصلاة والسلام ذكرها في الحديث. قال انما قال انا - [00:55:06](#)
محمد عبد الله ورسوله فهو عبد لا يعبد ولا يضاف اليه شيء من خصائص الرب وصفاته ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه وبركاته عليه سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله - [00:55:31](#)
به اجمعين - [00:55:55](#)